بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذى نزّل الآيات بالحقّ و جعلها كالبحر المتلاطم الموّاج تقذف دارى التّأويل من التّنزيل على شأن كلّ كلمة منها جامعة للأسرار الالهيّة و الحقائق الكونيّة و اندرجت و اندمجت فيها اسرار ما كان و ما يكون و لها مراتب و شؤون فى كلّ مرتبة ترى بعين البصيرة انّها تنبئ عن رموز و بيانات و اشارات لا يدركها الّا من جعله اللّه مجاهداً فى امره و متشوّقاً الى مشاهدة آثاره و ظمآناً لكأس الطافه و متوجّهاً الى وجهه المعطى الغفور بحيث ترى انّها مائدة ممدودة سماويّة محتوية على كلّ النّعمآء و اعظم الآلآء و فيها ما يشتهيه النّفوس القدسيّة و يبتغيه الحقائق الرّوحيّة و كلّ انسان طالب يجد رزقه و ما يشتاقه موجودة فيها لأنّها نعمة للكلّ فى كلّ مرتبة من مراتب الوجود من الغيب و الشّهود و انّها الرّحمة الواسعة و النّعمة المنبسطة المحيطة على الكائنات المحتوية على الحقائق و الآثار و الشّؤون فاذا امعنت النّظر فى اطوارها مرّةً تجدها انّها الأرض المباركة الّتى تنبت رياحين التّقديس و اشجار التّنزيه و ازهار التّوحيد و اوراد التّفريد ففى كلّ حين تأتيک بآثار جديدة تذهل عنها العقول و تتحيّر فى مشاهدتها النّفوس و تجد طوراً انّها هى المآء المقدّس الطّهور الّذى نزل من السّمآء فسالت به اودية الحقائق المجرّدة عن التّعيّنات المحدودة و الكينونات الكاشفة للسّبحات الجلاليّة الهاتكة حجبات الانّيّة فاهتزّت و ربت و اخضرّت بالمعارف اللّدنّيّة كما قال و قوله الحقّ و علّمناه من لدنّا علماً و تارةً تشهدها انّها النّور السّاطع و الكوكب اللّامع فانتشرت منها الأشعّة السّاطعة من شمس الحقيقة و اضاءت الوجود و ازالت الغيوم و محت الظّلمات عند شروقها و طلوعها و مرّةً تبصرها انّها هى الشّجرة المباركة المنبتة الّتى اصلها ثابت فى الأرض و فرعها فى السّمآء و تعطى اكلها فى كلّ حين و محتوية على كلّ الفواكه النّورانيّة و الثّمرات الرّوحانيّة من كلّ لون و نوع لا يحصيه الّا اللّه العالم الخبير و جوهر الصّلوات و ازكى التّحيّات على من اشرقت الأرض و السّموات بأنوار كلماته الّتى دلّت على كلّ معنى من المعانى الجارية السّارية فى حقائق كلّ شىء من الجزئيّات و الكلّيّات و البدايات و النّهايات و آله و عترته الطّاهرة الّذين تفجّرت ينابيع الحكمة و التّأويل و حقائق معانى التّنزيل من كلماتهم الجامعة و حكمهم البالغة و اسرارهم التّامّة و نطقوا و اوّلوا كلّ لفظ و حرف بمسائل و مطالب و دلائل لا يحصيها الّا المحصى الخبير

يا ايهّا السّائل السّائح فى برّيّة الاشارات فاستمع لما يجيبک هذا العبد المتوسّل بذيل الطاف ربّه الرّحمن و تفكّر و تأمّل و انصف فى هذا الأمر الّذى تزلزل منه اركان الوجود و اضطرب من سطوة ظهوره افئدة الّذين تاهوا فى بيدآء الحدودات و فلوات الاشارات ثمّ اكشف حجبات الأوهام و السّبحات المجلّلة عند العوامّ و اهتک الأستار لغلبة الأسرار لترى بحور الحقيقة و العلم موّاجاً متلجلجاً عن يمينک و شمالک و عين الواقع مكشوف و مشهود امام عينک و تطير بأجنحة الرّوح فى هذا الفضآء الأعظم الوسيع ايّاک ايّاک ان تأخذک اشارات القوم فى سلوکک فى سبيل ربّک و مجاهدتک فى اللّه و ان تنظر بعين الخلق فى شؤون و آثار الحقّ و تحجبک الأستار عن مشاهدة الأنوار لأنّ تلک الشّؤون حجبت الأبصار عند ظهور مطالع الوحى و مشارق القدس فى كلّ زمن و دور و ذلک يظهر لک عندما امعنت النّظر فى ظهورات الّتى سبقت من لدى اللّه المقتدر العزيز القيّوم اما تشهد بأنّ ملّة اليهود الى الآن ينتظرون ظهور الموعود و ملّة الانجيل يترصّدون طلوع الكوكب الجليل عن مطلع الآفاق بعدما اشرقت الأنوار و فاز الأبرار بألطاف ربّک العزيز المختار اما تمّت كلمة ربّک و اما بلغت الحجّة و ظهرت المحجّة و اما ظهرت العلامات و اما حرقت الحجبات فكيف احتجبوا و تاهوا فى سباسب الغفلة و العمى لعمرک لم تحرم عليهم مائدة العرفان و لا تكدّر عليهم كأس الايقان الّا انّهم اخذوا آيات اللّه و كلمات اوليائه باصطلاح اهل الجهل و العوامّ لذا غفلوا عن ذكر اللّه و اعرضوا عن آياته و اشركوا بسلطانه و جعلوا انفسهم عن هذا الفضل الأعظم محروماً مأيوساً فوا حسرةً عليهم و وا اسفاً على انفسهم بما لم يتّخذوا نصيباً من فضل اليوم الأعظم و لم يشربوا قطرةً من هذا البحر الزّاخر العذب السّائغ الموّاج و لم يشمّوا رائحة من هذه الرّياض المتعطّرة منها الآفاق بل اشمأزّوا منها و يميلون و ينجذبون الى المنتنة الدّفرآء ذلک مبلغهم من العلم كما قال و قوله الحقّ

ان یروا سبیل الرّشد لا یتّخذوه سبیلاً و ان یروا سبیل الغیّ یتّخذوه سبیلاً فما لهؤلآء القوم لا یکادون یفقهون حدیثاً تبّاً لهم و سحقاً انّ شرّ الدّوابّ عند اللّه الصّمّ البکم الّذین لا یعقلون و انّک انت یا ایّها السّائل ان تسمع منّی دع هذه الاشارات عن ورائک ثمّ خذ بالیمین کأس الیقین و بالیسار مصباح الأنوار و ارکض فی برّیّة السّینآء و ناد بأعلی النّدآء حتّی یسمع اهل ملإ الأعلی ضجیجک و صریخک فی حبّک مولاک القدیم و ناج مولاک بهذا التّشبّث و الدّعآء

اللّهمّ یا الهی انا الّذی انقطعت عن کلّ ما سواک و توسّلت بحبل الطافک و ذیل ردآء حضرة رحمانیّتک و ولّیت وجهی عن کلّ الوجوه متوجّهاً الی وجه فردانیّتک و اعرضت عن کلّ ملجأ ملتجئاً بکهف عزّ وحدانیّتک و استغنیت بک عن کلّ شیء مفتقراً الی جودک و احسانک ای ربّ انّی مریض اهدنی الی معین شفائک و ای ربّ انّی ظمآن اسقنی من انهار کافور عطائک ای ربّ انّی مضطرب البسنی ردآء الاطمینان و طراز الایقان بجودک و افضالک ای ربّ قوّنی علی طاعتک و اشدد ظهری فی عبودیّتک و اطعمنی من نعمائک الّتی اختصصتها للمخلصین من خلقک و لا تجعلنی محروماً من الطافک و مأیوساً لدی باب احدیّتک ای ربّ اصلح شؤونی و کفّر عنّی سیّئاتی و اغفر جریراتی و اهدنی الی سبیل رضائک و اقمصنی من قمائص الطافک و امتنی فی حبّک و احینی بروح عنایتک و هیّئ لی فی امری رشداً انّک انت المقتدر علی ما تشآء و انّک انت الغفور العطوف الرّحیم ای ربّ انّی مخمود اجّج فی قلبی نار محبّتک و مدهوش افقنی من سکرة الاشتغال بغیرک و اخرق بنورک حجبات الّتی حالت بینی و بینک انّک انت الفضّال الکریم

فأمّا ما سألت من الفرق بین التّأویل و التّحقیق فاعلم بأنّ مقام التّأویل هو باطن علم الیقین الّذی هو عین الیقین و امّا الحقیقة هو حقّ الیقین لأنّه التّحقّق بآثار الشّیء و شؤونه و اکتساب دلائله و صفاته فاذا نظرت بعین الحقّ فی مراتب الوجود تری انّ النّفوس الّتی حشرت فی المراتب و المقامات منهم من کان فائزاً بمقام علم الیقین فهذا مثله مثل من سمع بوجود النّار و صفاتها و آثارها و لم یشهدها و منهم من ایّده اللّه بعین الیقین و هذا مثله من رأی النّار و صفاتها و صفائها و ادرک اسرارها و امّا من شرّفه اللّه بمقام الحقّ الیقین فهذا مثله عند ربّک من دخل النّار و اشتعل بها و احترق من حرارتها و ذاق شدّة لظاها و حدّة نفوذها ولکنّ النّاس الیوم غفلوا عن ذکر اللّه بشأن حتّی سدّت علی وجوههم ابواب علم الیقین فکیف ما فوقها و ودعوا الحقّ عن ورائهم ظهریّا ثمّ اعلم بأنّ التّفسیر و التّأویل و التّحقیق و التّلمیح و التّوضیح کلّ ذلک بالنّسبة الی الخلق والّا کلّ ذلک عند ربّک و الرّاسخین فی العلم سوآء لیس هنالک الّا العین الواقع و السّرّ الواضح و الرّمز اللّائح ولکن بالنّسبة الی مراتب الخلق و اطواره و شؤونه تختلف التّعبیرات و لیس التّأویل کما زعموا القوم لأنّهم ظنّوا بأنّ التّأویل عبارة عن اخراج معنی من المعانی من الآیات و الأحادیث بأیّ وجه کان سوآء کان مطابق للواقع من کلّ الوجوه ام وجه من الوجوه و هذا هو عین الخطآء لأنّ التّأویل عبارة عن حقیقة المعنی الّذی قصد به القائل حقیقة و هذا یظهر عند بیان المبین و تظهر الحقیقه للتّطابق من کلّ الوجوه و لیس لأحد ان یأتی به الّا بعد ظهور البرهان و ثبوت الحجّة و السّلطان و النّاس لم یعلموا ذلک لأنّهم فی معزل من العلم لا یعلمون الّا قشوره فانظر بالبصر الحدید لیوم بعثة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فانّه اتی بالبرهان الّذی به ثبت نبوّة عیسی علیه السّلام عند ذلک بیّن معانی الانجیل بالألحان الجلیل فلم یبق عذر للّذین تدیّنوا بدین اللّه الّا ان یذعنوا للحقّ بأنّ هذا التّأویل هو حقیقة معنی الانجیل ولکنّ النّاس لم یسمعوا و لم یؤمنوا بذلک فنزلت الآیة المبارکة مثل الّذین حمّلوا التّوراة و الانجیل ثمّ لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفاراً لأنّهم کانوا یحاجّون بظواهر الکتب المقدّسة متّخذینها بحسب اصطلاحهم و معرفتهم و کانوا ینکرون حقائق معانیه الّتی لا یعرفها الّا ملک مقرّب او نبیّ مرسل کما روی عن اهل البیت علیهم السّلام حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الّا ملک مقرّب او نبیّ مرسل او عبد امتحن اللّه قلبه للایمان و کذلک الحدیث المشهور المرویّ فی بحار الأنوار و عوالم و ینبوع عن الصّادق علیه السّلام العلم سبعة و عشرون حرفاً فجمیع ما جاءت به الرّسل حرفان و لم یعرف النّاس حتّی الیوم غیر الحرفین فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة و العشرین حرفاً أ لیست هذه الخمسة و العشرین حرفاً من الحقائق و

الأسرار و معالم التّأويل من مواقع التّنزيل و كذلک الحديث المشهور نحن نتكلّم بكلمة و نريد منها احدى و سبعين وجهاً و لنا لكلّ منها المخرج يا ايّها السّائل فأنصف باللّه هل يقتدر احد من هؤلآء العلمآء بعد هذا الحديث ان يقول انّ المقصود من الأحاديث المأثورة عن نجوم سمآء الأحديّة ما اقوله او اعرفه بحسب ظاهره من دون حجّة و برهان ما لم ينزل اللّه به من سلطان لا فوالّذى خلقک ليس لهم ذلک الّا ان يفتروا على اللّه بالبغى و الطّغيان اذاً فاعرف بأنّ الحقيقة الّتى هى فوق مقام التّأويل هى تأويل مؤيّد بحجج بالغة و براهين واضحة من اللّه و هذا هو الحقّ و ما بعد الحقّ الّا الضّلال

و امّا ما سألت بأنّ منشأ هذا الأمر مستفاد من الأحاديث المأثورة عن ائمّة الهدى روح العالمين لهم الفدآء و مع ذلک ما صرّح فى الأحاديث باسم الموعود و كنيته و لقبه و مكانه و زمانه بوضوح يعرفه العوامّ فاعلم اوّلاً بأنّ الأئمّة صلوات عليهم اجمعين كلامهم جوهر الكلام و ساذج البيان و روح التّبيان و الكلام صفة المتكلّم هل يليق لملوک اقاليم الوجود بأن يتكلّموا بلسان السّوقة و المملوک لا فومالک الملوک و ثانياً العوامّ هم الّذين غفلوا عن ذكر اللّه والّا من توجّه اليه بقلب خاضع خاشع سليم و جاهد فى اللّه حقّ جهاده ليهديه اللّه الى سبيله المستقيم ولو كان اميّاً كما سمعت انّ اباذر الغفّارى و عمّار ياسر مع انّ احدهما كان راعياً و الآخر تمّاراً و كلاهما اميّان علما و عرفا تأويل كتب المقدّسة بقوله تعالى يهدى من يشآء ولكن ابا عامر الرّاهب و حىّ ابن اخطب و ابن هلال مع انّهم كانوا من اعلم العلمآء فى عصرهم و افقه النّاس بالتّوراة و الانجيل مع ذلک لم يعرفوا كلمة من تأويلهما و معانيهما لذا اعرضوا عن الحقّ و رجعوا الى حفرة العذاب ثالثاً انّ معرفة كافّة الآيات و الأحاديث صعبة مستصعبة لا تختصّ بالأحاديث المنبئة فى ظهور القائم عليه السّلام و ليس فى وسع النّاس العوامّ بحسب الظّاهر ان يعرفوها اذاً فكيف مكلّفون ليتّعظوا بها و يعرفوا معانيها و حقائقها لأنّ الكتاب لم ينزل خاصّة للعلمآء بل للعموم رابعاً انّ معرفة اللّه اعظم و اصعب عن كلّ شىء و النّاس كافّة مكلّفون بها خامساً انّ الأئمّة عليهم السّلام منعوا عن التّصريح كما روى عن ابى عبداللّه عليه السّلام ايّاكم و التّنوية يعنى لا تصرّحوا و لا تشهروا بل لوّحوا تلويحاً فيما نقول لكم من امر القائم و اخفوه عن المخالفين لأنّه حكمة بالغة فما تغنى الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون سادساً هذا القول يرجع الى كلّ المظاهر المقدّسة من قبل بحيث لم يصرّح فى التّوراة و الانجيل بوضوح العبارة فى زمانهم و مكانهم و اسمهم و لقبهم و كنيتهم بل لوّحوا تلويحات لطيفة و اشارة بديعة سابعاً كثر الأخبار عن ظهوره عليه السّلام

ولكنّ النّاس لم يتفرّسوا فى كلمات اهل اللّه روحى لهم الفدآء و انّى اذكر لک بعضاً منها بوجه الايجاز و الاختصار فى حديث المفضّل قال المفضّل للصّادق عليه السّلام فكيف يا مولاى فى ظهوره قال عليه السّلام فى سنة السّتّين يظهر امره و يعلو ذكره عن ابى عبداللّه عليه السّلام حينما سأل عن المحرّم قال عليه السّلام يحرم فيه الحلال و يحلّ فيه الحرام سأل عليه السّلام عن الجماد قال عليه السّلام فيها الفتح من اوّلها الى آخرها عن علىّ عليه السّلام العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب و عن اميرالمؤمنين عليه السّلام فى الخطبة التّطنجيّة فتوقّعوا ظهور مكلّم موسى من الشّجرة على الطّور و فى دعآء النّدبة و قدّمت لهم الذّكر العلىّ و الثّنآء الجلىّ و فى كتاب فوائد المخلصين من الشّيخ مفيد رحمه اللّه قوله حقّ و مقاله صدق الا قد طلعت انوار الحقيقة و ظهرت آثار الالهيّة فى اربعة مواضع الأوّل فى نبىّ بسيط ثمّ فى ولىّ بسيط ثمّ فى ناحية التّركيب و هو تقديم الولاية على النّبوّة ثمّ القضيّة بالعكس الا كلّ ذلک نظراً الى التّعيّن و التّشخّص قال السّيّد حسين الاخلاطى يجىء ربّاً لكم فى النّشأتين و يحيى الدّين بعد الرّآء و الغين و عن ابى عبداللّه عليه السّلام و من اعظم البليّة انّه يخرج اليهم صاحبهم شابّاً و هم يحسبونه شيخاً كبيرا و عن الشّاعر المشهور قد غاب فى نسبة اعجمىّ الفارسىّ العلوىّ حسب الرّضى و امثال ذلک كثيرة ولكن انّ الأمر اوضح من ان يحتاج فى ثبوته الى هذه الأدلّة لأنّه بنفسه مثبت بالبرهان القاطع و البيان الواضح و ما دونه محتاج اليه و السّلام على من اتّبع الهدى

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۱۰ سپتامبر ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر